أثرُ المعنى في تعددُ التَّوجيهِ الإعرابي في كتابِ (تحقيقِ البُرهانِ في إعرابِ آياتِ القرآن) للأهدليّ (ت١٣٩٠هـ)، الأسماء المنصوبةُ أنموذجاً

ياسين عبد المطلب أحمد

أ . د . ميثاق حسن عبد الواحد

جامعة البصرة/كلية التربية للعلوم الإنسانية / قسم اللغة العربية

المستخلص:

يهدفُ هذا البحث لبيانِ أثرِ المعنى في تعدُّدِ التَّوجيهِ الإعرابي في كتابِ (تحقيقِ البُرهانِ في إعرابِ آياتِ القرآنِ) للأهدليّ (ت١٣٩٠هـ) , وتحديداً على مستوى الأسماء المنصوبة ؛ محاولةً للكشفِ عن المعنى المترتّبِ على تلكَ الأوجه الإعرابيَّة المنصوبة المتعددة في الاسمِ الواحدِ , وبيان ما يحملُهُ كُلُّ وجهٍ منها من بُعدٍ دلاليّ في السِّياقِ القرآني الذي وضعَ فيه ذلك الاسم .

الكلمات المفتاحية : التعدد , التوجيه , الإعراب.

The Influence of Meaning on the Diversity of Syntactic Orientation in the book (Tahqiq al-Burhan fi I'rab Ayat al-Qur'an) by Al-Ahdali (d. 1390 AH): Accusative Nouns as a Case Study

Yassin Abdul Muttalib Ahmed

Prof. Dr. Mithaq Hassan Abdul Wahid

University of Basrah / College of Education for Human Sciences / Dept. of Arabic Language

Abstract

This research seeks to demonstrate the impact of meaning within the various syntactic orientations found in the book "Tahqiq al-Burhan fi I'rab Ayat al-Qur'an" by al-Ahdali (d. 1390 AH). It focusses specifically on accusative nouns, aiming to uncover the meanings derived from the multiple syntactic aspects associated with a single noun. Additionally, it intends to elucidate the semantic dimensions each aspect contributes within the Qur'anic context in which the noun appears.

Key words: multiplicity, orientation, parsing.

أثرُ المعنى في تعدُّدِ التَّوجيهِ الإعرابي في كتابِ (تحقيقِ البُرهانِ في إعرابِ آياتِ القرآنِ) للأهدليّ (ت١٣٩٠هـ) الأسماء المنصوبة أنموذجاً

المقدمة

يُعدُّ المعنى الرَّكيزة الأساسيَّة التي يُبنى عليها الإعرابُ , فالمعنى هو المعيارُ الذي على أساسِهِ يتمُّ التوجيهُ الإعرابي , وما الإعرابُ إلَّا وسيلةٌ كاشفةٌ عن المعاني الكامنة في الألفاظِ , وبيان ما كانَ يقصدُهُ المتكلمُ , وقد تأتي بعضُ التَّراكيبِ محتملةً لأكثرَ من معنى , ممَّا يُؤدّي ذلكَ إلى تعدُّدٍ في توجيهِهَا الإعرابيّ , وقد تجلى هذا الاحتمال في العديدِ من التَّراكيبِ القرآنيةِ المباركة , لذلك نجدُ أنَّ كُتُبَ إعراب القرآن الكريم قد تزاحمَ فيها الكثيرُ من الألفاظِ التي تعدَّدَ فيها التوجيهُ الإعرابي من قبلِ المعربينَ , ومن تلك الكتبِ كتابُ (تحقيقِ البرهانِ في إعرابِ آياتِ القرآنِ) لأحمد بن أحمد بن عبد الرّحمن بن علي الأهدليّ (ت١٣٩٠هـ) , الذي اعتنى فيه بتعدّدِ الأوجهِ الإعرابيّةِ , ولذلك خُصِّصَ هذا البحث لدراسة نماذج معيَّنة من كتابِ (تحقيق البرهان) , التي حصلَ فيها تعدُّدٌ إعرابيٌّ في توجيهِهَا , وبيان أثر المعنى في ذلك التَّعدُّدِ , وذلك حصراً في الأسماءِ المنصوبةِ , وتحديداً في (المفعول المطلق والحال) , و (المفعول به والمفعول لأجله) , و (المفعول به والمفعول فيه) .

أولا– التعدد الإعرابي بين المفعول المطلق والحال :

المفعول المطلق : هو مصدرٌ منصوبٌ يأتي في التّركيب أمّا لتأكيد عامله نحو :قُمْتُ قياماً , أو لبيان نوعه نحو : ضربتُ زيداً ضرباً شديداً , أو لبيان عدد مرّاتِ وقوعه نحو : ضربتُ اللِّصَّ ضربتينِ [١] . والحال : هو اسمٌ فضلةٌ منصوبٌ يدلُّ على هيأةِ صاحبه (صاحب الحال) [٢] , والذي يكونُ إمَّا فاعلاً , أو مفعولاً , أو مبتدأً , أو خبراً , أو غيرَ ذلك [٣] , نحو : جاءَ زيدٌ مسرعاً , ورأيتُ القمرَ منيراً , و زيدٌ في الدَّارِ جالساً , و هذا زيدٌ قائماً , وهذهِ الأحوال الواردة في هذهِ الأمثلة كلّها فضلة , أي يمكنُ حذفُها من الجملة ويبقى الكلامُ مستقيماً صحيحاً . وقد يكونُ الحا لُ في بعض التَّراكيب عُمْدَةً لا فضلة , فمن دونهِ لا يستقيمُ الكلامُ , مثل لفظة (جبَّارينَ) في قولِهِ تعالى : ((**وَإِذَا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ**)) [الشُّعراء:١٣٠] [٤] , ومثل جملة (وأنتم سكارى) الحاليّة في قولِهِ تعالى : ((**لا تَقْرَبُوا الصَّلاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى**)) [النساء :٤٣] [٥] .

ومن مظاهرِ تعدّد التَّوجيه الإعرابي بين (المفعول المطلق , والحال) عند الأهدليّ لفظة (جَهْرَةً) في قولِهِ تعالى : ((**وَإِذْ قُلْتُم يَا مُوسَى لَنْ نُؤمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصّاعِقَةُ وَأَنْتُم تَنْظُرُونَ**)) [البقرة:٥٥] , فالآيةُ تتحدّثُ عن موسى (عليه السلام) مع قومه عندما خرجَ إلى طور سَيْنَاءَ للمناجاة , فاختارَ منهم سبعينَ رجلاً للذّهاب معهُ , فلمّا بلغَ ذلك الموضع وناجى ربَّهُ فكلّمَهُ سَمعَ القومُ تلك المناجاة التي دارتْ بين موسى وربّهِ , فقالوا لموسى (عليه السلام) , تلك المقولة : لن نؤمنَ لكَ حتى نرى اللهَ جهرةً [٦] .

أعربَ الأهدليُّ لفظة (جَهْرَةً) في النّصِ القرآني منصوبةً على أنَّها حالٌ من لفظ الجلالة (الله) , على معنى قدّرَهُ : نراهُ ظاهراً غيرَ مستور [٧] , وهذا يعني أنَّ القومَ طلبوا من موسى (عليه السلام) رؤيةَ الله تعالى عياناً , وهو وجهٌ قالَ به جمعٌ من المعربين [٨] , وذكرَ أنَّهُ قيلَ في جهرةٍ : إنَّها حالٌ من الفاعل في قُلتُم , والتقدير : قُلتُم ذلك مجاهرينَ [٩] , وبذلكَ يكونُ الجهرُ راجعاً إلى القول لا إلى الرؤية , بمعنى : أنَّهم قالوا ذلك مجاهرين به فلم يكتموه , وهو ما اقتصرَ عليه ابنُ الأنباري والدّرويش في وجه الحال [١٠] , وجَعَلَهُ الدكتور محمود سليمان ياقوت أفضل الوجوه التي وُجِّهَتْ بها لفظة جهرةً [١١] , وقَصَرَ مكّي القيسيّ توجيه لفظة جهرةً على هذا الوجه من الحال فحسب [١٢] . وقد جوّزَ الأهدليُّ وجهاً آخرَ في نصبِ لفظة (جهرةً) وهو النّصبُ على (المفعوليّة المطلقة) لتكونَ منصوبةً بفعلٍ محذوفٍ تقديره : (جهرتُم جهرةً) [١٣] , وهو وجهٌ ذكرَهُ أبوالبقاء [١٤] , وكأنَّ المقصودَ منهُ هو تأكيدُ جهريةِ القول بأنَّهُ كانَ جهراً لا إخفاتاً .

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية — العدد ٢ — المجلد ٥٠ — آذار لسنة ٢٠٢٥

ويُلحظُ ممّا تقدَّمَ ذِكْرُهُ أنَّ الأهدليَّ وغيرَهُ ممَّن وَجَّهوا لفظة (جهرةً) على أنّها حالٌ من لفظ الجلالة (الله) تعالى قد أصابوا الغايةَ والمرادَ , فهو الوجهُ الكاشف عن حقيقة مراد القوم , وأمّا الوجهانِ الآخرانِ اللذانِ ذكرهما الأهدليُّ وهما أنْ تكونَ (جهرةً) حالاً من القول أو مفعولاً مطلقاً فيهما نظر ؛ فأمَّا وجهُ الحال فإنَّ عِظَمَ الأمرِ مُتعلّقٌ برؤيةِ من هو محالٌ أنْ يُرى بالعيانِ الذي ((**لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ**)) [الشورى:١١] وليس متعلّقاً بجهريّةِ القول , وأمَّا وجهُ المفعوليّة المطلقة فهو ليس بعيداً عن وجه الحال المذكور فهو يؤكّد على جهريَّة القول لا على مطلقِ الرُّؤية , ولو جُعلَتْ منصوبةً على أنَّها مفعولٌ مطلقٌ لبيان نوع الرؤية أي : رؤيةً ذاتَ جهرةٍ , أو : حتى نرى اللهَ رؤيةً جهرةً مثلما وجّهها بعضُ المعربين [١٥] لكان أجود ؛ لأنَّ ذلكَ يُفضي إلى دّقةٍ في المعنى تتمثّلُ بإزالة الشّكِّ عن تلك الرويةِ من أنْ تكونَ لمحةً أو غيرَ واضحةٍ أو عن أيّ شيءٍ يقدحُ بجهريّتها , قال ابنُ عاشور ((وانْتَصَبَ جَهْرَةً عَلى المَفْعُولِ المُطْلَقِ لِبَيانِ نَوْعِ فِعْلِ تَرى[١٦]؛ لِأنَّ مِنَ الرُّؤْيَةِ ما يَكُونُ لَمْحَةً أوْ مَعَ سائِرٍ شَفّافٍ فَلا تَكُونُ واضِحَةً))[١٧]

ومِن الألفاظِ التي جوّز فيها الأهدليُّ أنْ تكونَ مفعولاً مطلقاً أو حالاً , لفظة (خالصةً) في قولِهِ تعالى: ((**يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ اللاتِي آتَيْتَ أُجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ يَمِيْنُكَ مِمَّا أَفَاءَ اللهُ عَلَيْكَ وَبَنَاتِ عَمِّكَ وَبَنَاتِ عَمَّاتِكَ وَبَنَاتِ خَالِكَ وَبَنَاتِ خَالاتِكَ اللاتِي هَاجَرْنَ مَعَكَ وَمْرَأَةً مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ يَسْتَنْكِحَهَا خَالِصَةً لَكَ مِنْ دُونِ المُؤْمِنِينَ**)) [الأحزاب: ٥٠] والآية بيَّنتْ نوعينِ من النِّكاحِ , الأوّل : نكاحٌ عامٌّ يُشاركُ فيهِ المسلمون جميعاً النَّبيّ (صلى اللهُ عليه وآله) وهو مشروعيَّة الزَّواج ببنات العمِّ , وبنات العمَّات , وبنات الخال , وبنات الخالات ... والذي يُشترطُ فيه المهر والشُّهود , والثاني : نكاحٌ خاصٌّ بالنَّبيّ (صلى اللهُ عليه وآله) من دونِ سائر المسلمين وهو نكاحُ الهبةِ بِشَرْطَيْهِ اللذينِ هما الهبةُ والإرادةُ , وهو الذي يكون من غيرِ مهرٍ ولا شهود [١٨] .

وجَّهَ الأهدليُّ لفظة (خالصةً) في النَّص المبارك مفعولاً مطلقاً مؤكداً لعاملهِ المحذوف , والتقدير : خَلصَتْ لك خالصةً [١٩] , وقد جاءتْ في التّركيب القرآني بصيغةِ المشتقِّ (اسم فاعل) , والقياس أنْ تكونَ خُلوصَاً , أي : خلصتْ لك خلوصاً , فورودها في النّص القرآني بصيغة المُشتقِّ يدلُّ على أنَّ الصيغةَ حصلَ فيها عدولٌ من صيغة المصدر إلى صيغة اسم الفاعل , وقد جعلَ الأهدليُّ هذا العدول مُمَاثلاً لمجيءِ العاقبةِ والكاذبةِ في قوله تعالى:((**لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ**))[الواقعة:٢] , وفاعلُهُ محذوفٌ أي : النّكاح بلفظ الهبة , و(أل) عوض عن الضّمير المضاف إليه , أي : خالصةً لك نكاحُها [٢٠] , والقولُ بمجيء (خالصةً) بهذه الصّيغة حملاً على العاقبة والكاذبة هو ميلٌ إلى القياس , وكلُّ ما ذكرَهُ الأهدليُّ هو عينُ ما قالَهُ الزَّمخشريُّ [٢١] , فيبدو أنَّ الأهدليَّ تبعهُ في هذا الوجه مثلما تبعهُ طائفةٌ من المعربين فضلاً عن بعض المفسّرين [٢٢] , قالَ الزمخشريُّ :((خالصةً بمعنى خلوصاً , والفاعلُ والفاعلةُ في المصادرِ غيرعزيزين , كالخارجِ والقاعدِ والعافيةِ والكاذبةِ))[٢٣] ولعلَّهُ يريدُ بقولِهِ (غيرعزيزين) أنَّ العدولَ من المصدر إلى اسم الفاعل أمرٌ سائغٌ وكثيرٌ . وقد أوضحَ أبو حيَّانَ قولَ الزمخشري , فذكرَ أنَّ الخارج إشارةٌ منه إلى قولِ الفرزدق[٢٤] : [الطويل]

على قَسَمٍ لا أشْتُمُ الدَّهْرَ مُسْلِمَاً وَلَا خَارِجَاً مِنْ فِيَّ زَوْرُ [٢٥] كَلَامِ

والقاعدة إشارة منه إلى القول : أقاعداً وقد سارَ الرّكبُ؟ , والكاذبةُ إشارةٌ منه إلى قوله تعالى : ((**لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ**)) [الواقعة:٢] وقد ذكرَ أنَّ العدولَ الحاصلَ في الصّيغة قليلٌ , خلافاً لما وصفَهُ الزّمخشريُّ بالكثرة , خَاتِماً هذا التّوضيح برأيِهِ وهو أنَّ هذهِ الألفاظ (خارجاً , وقاعداً , وكاذبةً) ليستْ مصادرَ وإنّما مؤوّلةٌ بالمصدر[٢٦] ,فأبوحيّان يُنْكِرُ هذا العدول , و الصيغُ المذكورة عنده مؤوّلةٌ بالمصدر.

إنَّ مجيءَ المصدرِ بزِنةِ اسم الفاعل كالذي مثّل به الزَّمخشريُّ أمرٌ واردٌ [٢٧] , إلّا أنّهُ قليلٌ [٢٨] , خلافاً لِمَا ذهبَ إليه الزَّمخشري بأنَّهُ غيرعزيز أي : كثير , والظَّاهرُ أنَّ الغرضَ من هذا القياس الذي ذكرهُ الأهدليُّ موافقةً للزَّمخشريّ تقويةُ وجهِ النّصب على المفعوليّة المطلقة , وهو وجهٌ يُفضي إلى معنى التّأكيد على خلوصِ حِلِّيَّةِ نكاحِ الهبةِ بالقيودِ المذكورةِ للنَّبيّ (صلى الله عليه وآله) حصراً من دون المؤمنينَ [٢٩] , وهو تأكيدٌ على أنَّ المؤمناتِ لا يَحِقُّ لهنّ هبة أنفسِهنَّ بوجهٍ مطلقٍ إلّا

لرسولِ الله (صلى الله عليه وآله) , وفي هذا الصّدد جوّزَ الأهدليُّ وجهاً آخرَ , وهو أنْ تُنصبَ (خالصةً) على أنّها صفةٌ لمصدر محذوف أي : هبةً خالصةً [٣٠] , وهو وجهٌ جوّزَهُ بعضٌ من المعربينَ [٣١] , وعليه تكونُ (هبة) مفعولاً مطلقاً مُؤكداً لعامله ومُبيّناً لنوعه , وهو أحدُ أنواع المفعول المطلق الذي يكون فيه بيان النّوع هو الأهم [٣٢] , وهذا الوجه لم يختلفْ عن الوجه الذي سَبقهُ من حيث المعنى , فهو يتّفقُ معهُ في تأكيد خصوصيّة نكاح الهبة للنبيّ (صلى الله عليه وآله) من دونِ المؤمنين .

وجوّز الأهدليُّ أنْ تكونَ لفظة (خالصةً) حالاً من فاعلِ الفعل (وَهَبَتْ) المستتر العائد على (امرأةً مؤمنةً) أي : حال كونها خالصة لك من دون غيرك [٣٣] , وقد جَوَّزَ هذا الوجه أبو البقاء العكبري , والهمذاني , والبيضاويّ , والسّمين الحلبي [٣٤] وهو وجهٌ منحصرٌ بصاحبة الحال وهي الواهبةُ نفسَهَا , خلافاً للوجهِ الذي سبقَهُ الذي يخصُّ مضمون الجملة ككُل , وبما أنَّ الحالَ هو بيانُ ((هيئةِ الفاعلِ أو المفعولِ أو صفتهِ في وقتِ ذلكَ الفعلِ المخبرِ بهِ عنهُ)) [٣٥] فهذا يعني أنَّ الواهبةَ نفسَهَا تكونُ خالصةً للرسول (صلى الله عليه وآله) حال صدور الهبة منها , أي أنّها ما أنْ تهبَ نفسَها تُصبِحُ خَالِصَةً ويَجْرِيَ عليها حكمُ الهبةِ , وحملُ (خالصةً) على وجهِ الحال بهذهِ الكيفيّةِ فيه نظر ؛ لأنّ هذا الوجه يُقيّدُ المرأةَ الواهبةَ نفسها بشرطٍ واحدٍ وهو(إنْ وهبتْ نفسَها) من دون الآخر وهو شرطُ الإرادة من النَّبيّ (صلى اللهُ عليه وآله) الذي متى ما تحقّقَ صارتْ (خالصةً) مشمولةً بالتّشريعِ الإلهيّ الخاص بالنّبيّ (صلى الله عليه وآله) , وبهذا لا يصحُّ هذا النَّوع من النكاح ؛ لأنَّ تمامَهُ مُقيّدٌ بتحقّقِ الشّرطينِ ولاسيّما الثاني المتعلّق بإرادة النَّبيّ (صلى اللهُ عليهِ وآله) الذي هو قِوامُ وقوعهِ و صحَّته , وعلى هذا الوجه لا يمكن شمول الشّرط الثاني المتمثّلِ بالإرادةِ ؛ لأنّ الحالَ يكونُ قد تعلَّق بفاعلِ الهبة حصراً من دون تعلُّقِهِ بفاعلِ الإرادة . وذهبَ الزّجّاجُ إلى أنَّ (خالصةً) حال من (امرأةً مؤمنةً) [٣٦] , وهو وجهٌ جوَّزهُ الأهدليُّ , وعلَّقَ عليه بأنَّهُ لا يختلف في معناه عن وجهِ الحال السّابق من حيثُ إنَّ المرأةَ المؤمنةَ هي بعينها الواهبة نفسها [٣٧] , فهو إذن مشمولٌ بما ذُكِرَ في وجهِ الحال الذي سبقهُ .

وهناك رأيٌ في توجيهِ لفظة (خالصةً) على الحال جدير بالذّكرِ والاعتبار , لو أنَّ الأهدليَّ كانَ قد قالَ به لكانَ أجود , وهو ما ذكرَهُ الدكتور أحمد الخرّاط في إعرابه , وهو أنَّ لفظةَ (خالصةً) حالٌ من ضمير الهاء المتّصل بفعلِ النّكاح (يستنكحها) [٣٨] , فبهذا الوجه تكونُ الإرادة قد تسلَّطَتْ على فعلِ النِّكاح (يستنكحها)ويكونُ فعلُ الاستنكاح قد تسلَّطَ على ضمير الهاء العائد على الواهبةِ نفسها , وبهذا تكونُ الإرادة التي هي شرطُ صحّة هذا النّكاح قد حصلتْ , وهذا الشّرطُ يجبُ تحت عباءَتِهِ شرط الهبةِ , إذ لا يمكنُ أنْ تكونَ إرادةٌ من النّبي (صلى اللهُ عليه وآلهِ) ما لم تكنْ هناكَ واهبةٌ , وعليهِ يكونُ توجيه الحال ضمن هذا الرأي هو الأرجحُ والأدقُّ من حيثُ تعلّقه بالشّرطِ الأساسي لصحةِ هذا النكاح أولاً , وهو الإرادة التي بموجبها تصحُّ الهبةَ , وعندئذٍ تكونُ الواهبةُ قد خلُصَتْ للنبي (صلى اللهُ عليه وآله) من دونِ المؤمنينَ .

ومن الشّواهد التي تعدّدَ فيها التّوجيه الإعرابي ما بين النَّصب على (المفعول المطلق , أو الحال) عند الأهدليّ لفظة (أَضْعَافاً) في قوله تعالى : ((**مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللهَ قَرْضاً حَسَناً فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافاً كَثِيرَةً واللهُ يَقْبِضُ وَيَبْسِطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ**)) [البقرة: ٢٤٥] , والغرضُ المقصودُ بالآية هو المال الذي يُنفَقُ في سبيل الله ؛ لإعانة الضّعيف , والذي يُدفعُ لمن أرادَ الجهادَ في سبيل الله ؛ ليَسُدَّ به فاقتهُ , وما أُعطيَ لِذي حاجة [٣٩] , أو هو كُلُّ عملٍ صالحٍ يُطلبُ به ثوابُ اللهِ [٤٠] , والضِّعْفُ : هو ما زادَ على أصل الشّيءِ ضعفينِ أو أكثرِ [٤١] وجمعهُ أَضْعَافٌ [٤٢] . وقد جوّزَ الأهدليُّ في لفظة (أضعافاً) الوجهينِ : إمّا أنْ تكونَ حالاً من القرضِ , ولم يُبيّنْ أهي حالٌ مبيّنةٌ أم موكّدة , أو أنْ تكونَ مفعولاً مطلقاً مؤكِداً لعاملهِ [٤٣] , وهما وجهان جوّزهما غيره أيضاً [٤٤] , ومن المعربينَ من لم يرَ فيها تعدّداً مثل أبي جعفر النّحاس فعندهُ هي مفعولٌ مطلقٌ لا غير [٤٥] , وعند الأستاذ محمود صافي والخرّاط هي حالٌ لا غير [٤٦] , وأجازَ أبو البقاء العكبري أنْ تُعربَ لفظة (أضعافاً) مفعولاً به ثانياً على المعنى , أي أنَّ العامل فيها وهو الفعل (يضاعفُهُ) بمعنى (يصيّرُهُ) وهو من الأفعال التي تنصب مفعولينِ , والمعنى : يُصيّرهُ أضعافاً [٤٧] , وهو وجهٌ لم يذكرهُ الأهدليُّ .

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية — العدد ٢ — المجلد ٥٥ — آذار لسنة ٢٠٢٥

ولعلَّ الأهدليَّ قصدَ بوجهِ الحال ما ذكرَهُ السَّمين الحلبي , وهو أنْ تكونَ لفظةُ (أضعافاً) حالاً من ضمير الهاء المتصل بالفعل (يُضاعِفُهُ) العائد على القرض الحَسَن , على أنْ تكونَ حالاً مُبَيّنَةً للقرضِ وليستْ مؤكدةً لعاملها وهو فعل المُضاعفة , وقد ذَكَرَ بأنَّها وإنْ كانتْ من لفظِ عاملِها إلّا أَنَّ الغَرَضَ منها هو وصفُ القرضِ بصفةِ المضاعفة وليس المراد منها تأكيدُ المضاعفة [٤٨] .

فإنْ كانَ هذا هو مراد الأهدليّ من وجهِ الحال ففيه نظر, فالحال المبيّنة والتي تُسَمّى المؤسِّسة أيضاً : هي التي تُؤسِسُ معنًى جديداً في الكلام , ولو حذفتْ من الكلام لَمَا أُفهِمَ ذلك المعنى المتوخَّى من سياق الجملةِ , نحو: (وقفَ الأسدُ في قفصهِ غاضِباً) , فـ(غاضباً) حال مبيّنة لهيئة الأسد وهي الغضبُ , فلو حذفتْ من الكلام لمَا عُرِفَ أنّ الأسدَ كانَ في حالةِ غضبٍ , وأمّا الحال المؤكِّدة : فهي التي لا تفيدُ معنًى جديداً في الكلام وإنّما يُرادُ منها تقوية معنى الكلام الذي قبلها , فلو حُذِفَتْ من الكلام لَفُهِمَ المعنى المتوخَّى منها من سياقِ الجملة , نحو : جاء النَّاسُ قاطبةً , فـ(قاطبةً) حالٌ مؤكّدة , لو حُذِفَتْ من الكلام لبَقِيَتِ الجملةُ دالّةً على مجيءِ النّاس [٤٩] , فلو قُرِئَتِ الآيةُ الشّريفة فوُقِفَ عندَ هذا الحدِّ منها ((**مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللهَ قَرْضاً حَسَناً فَيُضَاعِفَهُ لهُ**)) , لكانتْ دالةً على مضاعفةِ القرضِ وعلى كثرتِهِ , وعليه تكونُ لفظة (أضعافاً) ليستْ حالاً مبيّنةً .

وأَمَّا وجهُ المفعول المطلق الذي جوَّزهُ الأهدليُّ , فتكون لفظةُ (أضعافاً) على وفقِهِ مفعولاً مطلقاً مبيّنة لنوعِ عاملها , وهذا النَّوعُ من المفعولِ المطلق يُرادُ بهِ توكيد عاملِهِ وبيان نوعه [٥٠] , ويكونُ فيه بيان النَّوع هو الأهم [٥١] , وعلى هذا فإنَّ (أضعافاً) وإنْ أُريدَ بها توكيد عاملها وهو فعل المضاعفة إلّا أنَّ وصفَهُ بالكثرةِ هو الأهَمُّ , وقد جاءتْ لفظة (أضعافاً) بصيغة الجمع , والمصدر لا يُثَنَّى ولا يُجْمَعُ إلّا في هذا النَّوع المذكور من المفعول المطلق , فهو جائز إذا أُرِيْدَ به اختلاف أنواعه [٥٢] , وقد جُمِعَتْ (أضعافاً) في الآيةِ ((لاختلافِ جهاتِ التّضعيفِ بِحَسَبِ اختلافِ الإخلاصِ ومُقدارِ القرضِ واختلافِ أنواعِ الجزاءِ))[٥٣] .

فيبدو أنَّ هذا الوجه الذي فيه تركيز على صفة المضاعفة بالكثرة هو الأقرب للترجيح , ولعلَّ ما يؤيّدُ ذلك سبب نزول الآية الذي فيه إشارة الى العناية بالكثرةِ , فقد رُوِيَ عن الإمام الصّادق (عليه السلام) أنَّهُ قال : ((لمّا أُنْزِلَتْ هذهِ الآيةُ على النّبيّ (صلى الله عليه وآله) ((مَنْ جَاءَ بالحَسَنَةِ فَلَهُ خيرٌ مِنْها)) [النمل: ٨٩] , قالَ رسولُ الله(صلى الله عليه وآله) : اللهمَّ زدني , فأنزلَ اللهُ تباركَ و تعالى: ((مَنْ جَاءَ بِالحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا)) [الأنعام:١٦٠] , فقال رسولُ الله(صلى الله عليه وآله) : اللهمَّ زدني , فأنزل اللهُ عزَّ وجلَّ عليه: ((**مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللهَ قَرْضاً حَسَناً فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافاً كَثِيرَةً**)) [البقرة: ٢٤٥] فَعَلِمَ رسولُ الله(صلى الله عليه وآله) أَنَّ الكثيرَ من اللهِ عزَّ وجلَّ لا يُحصى وليس لهُ منتهى)) [٥٤].

ثانياً– التعدد الإعرابي على مستوى المفعول به والمفعول لأجله :

يُعرّفُ المفعول به بأنّهُ ذلك الاسم الذي وقعَ عليه فعل الفاعل إثباتا أو نفياً , نحو : ضربتُ زيداً , وما ضربتُ زيداً [٥٥] , وقد يتعدى الفعل إلى مفعول به واحد , وقد يتعدى إلى أكثر من مفعول [٥٦] . وأمّا المفعول لأجله وقد يُسمّى مفعولاً لهُ أيضاً فيرادُ به معرفة العلّةِ في إيقاع الفعل , والغرض الذي من أجله وقعَ , نحو : جئتكَ رغبةً في العلمِ , ونحو : وقفتُ احتراماً لأبي [٥٧] .

ومن الألفاظ التي تعدَّدَ فيها التّوجيه الإعرابي عند الأهدليّ لفظة (ضراراً) في قوله تعالى: ((**وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِداً ضِرَاراً وَكُفْراً وَتَفْرِيْقاً بَيْنَ المُؤمِنِينَ وَإِرْصَاداً لِمَنْ حَارَبَ اللهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلِ وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الحُسْنَى وَاللهُ يَشْهَدُ إِنَّهُم لَكَاذِبُونَ**)) [التوبة:١٠٧] , وكانَ سببُ نزولِ هذهِ الآية هو أنَّ أبا عامر الرّاهب الفاسق لمّا قَدِمَ رسولُ الله (صلى الله عليه وآله) إلى المدينة , خرجَ إلى الشّامِ وأرسلَ إلى المنافقينَ أنْ استعدّوا بما استطعتُم به من قوّةٍ وسلاحٍ , وابنوا لي مسجداً فإنّي ذاهبٌ إلى

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية — العدد 50 — المجلد الأول — السنة 2025

قيصر الرّوم لأستعينَ منهِ بجُنْدٍ فأُخْرِجُوا محمداً وأصحابَهُ من المدينة , فبنوا لهُ مسجد الضّرار , وأرادوا أَنْ يتستَّروا على خُبْثِ نواياهم فدعوا رسول الله (صلى اللهُ عليه وآله) ليصلّي فيه , فنزلَتِ الآيةُ كاشفةً عن حقيقة أمر المسجد , فأمرَ رسولُ اللهِ (صلى الله عليه وآله) بهدمِهِ واتّخاذِهِ كُناسةً تُلقى فيها الجيف والقمامة [٥٨].

لقد بَدَأَ الأهدليُّ بوجهِ المفعول بهِ , على أَنْ تكونَ لفظة (ضِرار) مفعولاً به ثانياً للفعل اتّخذوا [٥٩] , وهناكَ العديد من المعربينَ الذينَ جوّزوا هذا الوجه [٦٠] , والفعلُ اتّخذ هو فعلٌ من أفعالِ التَّحويل والتّصيير التي تنصبُ مفعولينِ أصلهما مبتدأ وخبر [٦١] , وبناءً على هذا فقد جعلَ الأهدليُّ وغيره ممّن جوَّزَ هذا الوجه لفظة (ضِراراً) مفعولاً بهِ ثانياً للفعل اتّخذَ , وعلى هذا يكونُ تقدير الكلام : (والذين صيّروا أو حوّلوا المسجدَ ضِراراً) , والمعنى : أنَّ المنافقينَ قد حوّلوا المسجدَ الذي بَنَوهُ عن غايتِهِ الأساسيَّة , وهدفِهِ السّامي , فبدلاً من أنْ يجعلوهُ محلّاً للعبادةِ ولاجتماعِ المؤمنينَ على محبةِ اللهِ لتقوية شوكة الدّين , وللأُلفةِ بين جماعة المسلمين , جعلوهُ مكاناً لأجلِ المضرَّةِ بالمؤمنينَ وكفراً بالله العظيم , لذلك وجَّهَ أبوالبقاء العكبري لفظة (ضراراً) في هذا الوجه على معنى اسم الفاعل أي: مُضِرّاً [٦٢] ؛ إذ إنَّ (اسم الفاعل) يدلُّ على الحدث وصاحبهِ [٦٣] , وبهذا التقدير يكونُ الضِّرارُ قد دلَّ على الضّرر ذاته , وعلى أنَّ له فاعلاً فعلهُ , فحوَّلَ به الغاية الأساسيّة من المسجد .

والوجهُ الآخرُ الذي جوّزهُ الأهدليّ في لفظة (ضِراراً) هو نصبُها مفعولاً لأجلِهِ من الاتّخاذ [٦٤] , وهو وجهٌ ذكره الكثير من المعربين فضلاً عن بعض المفسّرين [٦٥] , وهذا الوجه يُخرجُ الفعل من أصلِ كونهِ فعلاً من أفعال الصيرورة والتحويل , إلى معنى آخرَ وهو (البناء) على التَّضمين, أي بمعنى : ابنوا , وقد ألمَحَ إلى هذا المعنى بعضُ المفسّرينَ ومنهم الطّبريّ (ت٣١٠هـ) حيث قال في تأويل الآية التي هي موضع الشّاهد:((فتأويلُ الكلام: والذين ابتنوا مسجدًا ضرارًا لمسجدِ رسولِ الله ﷺ [٦٦])) [٦٧] , وممّا يدلُّ على أَنَّ (اتّخذوا) بمعنى (بَنَوا) هو أنَّ الخطاب القرآني في أثناءِ عرضهِ قصّة مسجد الضِّرار قالَ : ((**أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَ مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَاللهُ لَا يَهْدِي القَوْمَ الظَّالِمِينَ لَا يَزَالُ بُنْيَانُهُم الَّذِي بَنَوا رِيبَةً فِي قُلُوبِهِم إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُم واللهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ**)) [التوبة: ١٠٩-١١٠] , فقد وردَتْ في سياق الآيتينِ لفظةُ البناء ثلاثَ مراتٍ , والمقصود بالأولى مسجد قباء , و بالأُخْرَيَيْنِ مسجد الضِرار [٦٨] , وبما أنَّ الوظيفةَ الأساسيّةَ للمفعولِ لأجلهِ هي تفسيرُ علّة وقوع الفعل وبيان الغاية منه [٦٩] فهذا يعني أنَّ المسجدَ بُنِيَ ؛ ليكونَ سبباً للمضرّة التي بيّتَها أصحابُها الكافرون باللهِ العظيمِ ورسولِهِ الكريم (صلى الله عليه وآله) , ومن أجلِ التَّفريق بينَ المؤمنينَ .

و هناكَ وجهانِ آخرانِ للفظة (ضِراراً) في النَّص القرآني المباركَ , لم يذكرهما الأهدليُّ , الأول : أنْ تكونَ منصوبةً على الحالِ أي (مضارّينَ لإخوانهم) [٧٠] , والثاني : أنْ تكونَ منصوبةً على أنّها مفعولٌ مطلقٌ أي (ضارّوا به ضِراراً) [٧١] .

وبالنَّظر إلى الوجهينِ اللذينِ جوَّزهما الأهدليُّ على مستوى التَّرجيح , فإنَّ ظاهرُ الآيةِ يُلوّحُ إلى وجهِ (المفعول لأجله) في توجيه لفظة الضِرار , فسياقُها يُخبرُ عن علّةِ بناءِ المسجد والغاية منه , وقد تَمَثَّلتْ تلك العلّة والغاية بلفظة ضرارٍ التي سُمّيَ بها المسجد الذي بناهُ المنافقونَ ؛ ذريعةً لإيقاعَ الضّرر والنفاقِ وكفراً باللهِ وبرسولهِ وتفريقاً للمؤمنينَ [٧٢] , ولمّا كانت الغاية منهُ إيقاع الضّرر اشتهرَ باسم مسجد الضِّرار [٧٣] , مثلما سمَّاهُ اللهُ تعالى , ولمزيدٍ من الاستدلالِ على هذا الوجهِ , فإنَّ المفعولَ لأجله يجيءُ في الكلام ؛ ليدلَّ على إحدى علّتينِ , الأولى : علّةٌ غيرُ حاصلةٍ وإنّما يُرادُ تحصيلها , نحو: ضربتُ ابني تأديباً , فالتأديبُ ليس موجوداً في أثناء الضّربِ بل يُرادُ تحصيله , والعلة الثانية : علّةٌ موجودةٌ وهي التي كانتْ سبباً في دفع الفاعل إلى الفعل , نحو: قعدتُ جُبْناً , فالجُبنُ حاصلٌ لا يُرادُ تحصيله فهو من دفع الفاعل للقعود [٧٤] , وبالرجوع إلى سببِ النّزول الذي قد ذُكِرَ آنِفاً يتضحُ أنّ الآية قد تحقّقتْ فيها العلّة الثّانية , وهي أَنَّ هناكَ نيّةً خبيثةً مُبَيّتةً كانتْ علّة لبناء المسجد , وأَنَّ المعنى الذي دلَّ عليه الوجه الآخر وهو (المفعول به) متحّقّقٌ ضمن هذا الوجه ؛ فاتّخاذ المسجد لأجل الضرر هو بحدِّ ذاتهِ دالٌّ على تحويل الغاية .

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية — العدد ٢ — المجلد ٥٥ — آذار لسنة ٢٠٢٥

وممّا تعدَّد فيه التَّوجيه الإعرابي عند الأهدليّ لفظة (طولاً) في قوله تعالى : ((**وَمَن لَم يَسْتَطِعْ مِنْكُم طَوْلاً أَنْ يَنْكِحَ المُحْصَنَاتِ المُؤمِنَاتِ فَمِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُم مِنْ فَتَيَاتِكُم المُؤمِنَاتِ واللهُ أَعْلَمَ بِإِيْمَانِكُم بَعْضُكُم مِنْ بَعْضٍ فَانْكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ وَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ بِالمَعْرُوفِ مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسَافِحَاتٍ وَلَا مُتَّخِذَاتِ أَخْدَانٍ**)) [النساء:٢٥] , وتأويل الآية أَنَّ مَنْ لم يكنْ لديهِ سعةٌ من المال على دفعِ مهر الحُرَّةِ فلينكحْ أَمَةً – مملوكة – [٧٥] , وليس المقصود أنَّ يكونَ التزوّج بالإماءِ من دونِ مهرٍ , وإنّما المقصودُ هو أنَّ مهرَ الأمةِ أقلُّ من مهرِ الحرّةِ [٧٦] , إذ لا بُدَّ من المهرِ في التزويجِ بدلالةِ قولهِ تعالى في سياق الآية : ((**وَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ بِالمَعْرُوفِ**)) [سورة النساء: ٢٥] , والطَّوْلُ بفتح الطاء الفضل, والغنى , والقدرة , والسعة [١] [٧٧] وقُصِدَ به في النَّصِ المباركِ هو السّعةُ في المالِ [٧٨] .

وقد وجّهَ الأهدليُّ لفظة (طولاً) على أنَّها مفعولٌ به منصوبٌ بفعل الاستطاعة , والمصدر المؤوّل بعدها (أَنْ ينكحَ) بدلاً منها , بدل الشّيء من الشّيء , والتقدير : (ومن لم يستطعْ منكم طولاً نكاح المحصنات) [٧٩] , وهو وجهٌ جوَّزه بعضُ المعربينَ فضلاً عن بعضِ المفسّرينَ [٨٠] , ونصب (طولاً) على أنَّهُ مفعول به , وهذا يعني أنَّ الطّولَ متعلّقٌ بالاستطاعةِ ؛ لأنَّ المفعول به : ((هو الذي يقعُ عليهِ فعلُ الفاعلِ)) [٨١] , والمقصود بالوقوع عليه هو تعلّقهُ بالفعل [٨٢] , فيكون المعنى : ((مَن لَمْ يَقْدِرْ أَنْ يَتَزَوَّجَ الحُرَّةَ [أي من لم يقدرْ على مهرِها] جازَ لَهُ أَنْ يَتَزَوَّجَ المَمْلُوكَةَ)) [٨٣] , ونَصْبُ المصدر المؤوّل ضمن هذا الوجه بدلاً من الطولِ , وذلكَ لأنَّ المرادَ بالطّولِ القدرةُ أو الفضلُ , والنّكاح هو قدرةٌ وفضلٌ [٨٤] , فعلى هذا المعيار نُصِبَ على البدلِ .

وذكرَ الأهدليُّ وجهاً آخرَ للفظةِ (طولاً) , وهو نصبُها على أنّها مفعول لأجلهِ , ولم يُعلّقْ شيئاً على هذا الوجه , وإنَّما اكتفى بذكرِهِ فحسب [٨٥] , ويبدو أنَّ الأهدليَّ قَصَدَ بهذا الوجه أنَّ لفظة (طولاً) نُصِبَتْ من بابِ حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه , والتَّقدير : (ومن لم يستطعْ منكُم لعدمِ الطّولِ نكاحَ المحصناتِ) , فقد حُذِفَتْ لفظة العدم وأُقيمَ الطّولُ مقامَها فَنُصِبَ , والمصدر المؤوّل في حيّزِ هذا الوجهِ يكونُ منصوباً بفعل الاستطاعة لا بالطَّولِ [٨٦] , وقد طَعَنَ ابنُ الأنباريّ في هذا الوجه قائِلاً : ((ولا يجوزُ أنْ يكونَ ينكحمنصوباً بيستطيعُ [٨٧] ؛ لإحالةِ المعنى ؛ لأنَّهُ يُصيّرُ المعنى : ومَنْ لم يستطعْ أنْ ينكحَ المحصناتِ طولاً أي: للطولِ , فيصيرُ الطّولُ علّةً في عدمِ نكاحِ الحرائرِ, وهذا خِلافُ المعنى ؛ لأنَّ الطّولَ بهِ يُستطاعُ نكاحُ الحرائرِ)) [٨٨] , ويبدو أنَّ ابنَ الأنباري كانَ محقّاً ؛ فليس الطَّولُ هو العلّةُ المانعةُ من نكاح الحرائر وإنَّما العكس , وبذلك يكون وجه المفعول به هو الأرجحُ .

ثالثا– التعدّد الإعرابي بين المفعول به والمفعول فيه :

لقد تقدّمَ الكلام عن (المفعول به) مع قرينه المفعول لأجله , وقرينهُ في هذهِ المرّة هو(المفعول فيه) وهو: ((مَا ضُمِّنَ معنى (في) باطِّرادٍ من اسمِ وقتٍ أو اسمِ مكانٍ)) [٨٩] , ووظيفتُهُ بيانُ مكان حدوث الفعل أو زمانه لذلك سُمّي مفعولاً فيه [٩٠] , وقد يُسمّى ظرفاً ؛ لأنّ الفعل عندما يقعُ في مكانٍ أو يَحدثُ في زمان يكونُ كالشّيء الذي يُجعلُ في الظّرف [٩١] .

وممَّا وقعَ التَّعدّد فيه بين وظيفتي (المفعول به و المفعول فيه) في توجيهات الأهدليّ لفظة (يوم) الأولى في قوله تعالى: ((**وَاستَمِعْ يَومَ يُنَادِ المُنَادِ مِنْ مَكَانٍ قَرِيْبٍ يَومَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بالحَقِّ ذَلِكَ يَومُ الخُرُجِ**)) [ق:٤١–٤٢] أي: استمعْ يا محمد (صلى الله عليه وآله) لما يوحى إليك من أحوالِ القيامة , وهو ذلكَ النِّداء الذي ينادي بهِ إسرافيل أو جبريل فيصل إلى كل الخلائق , أنْ يا أيتها العظام البالية واللحوم المتمزّقة والشعور المُتفرّقة أنَّ الله يأمركُنَّ أنْ تَجْتَمِعْنَ لفصلِ القضاء [٩٢] . وقد جوَّزَ الأهدليُّ أنْ تُنصبَ لفظة (يوم) الأُولى مفعولاً به للفعل (استمعْ) , وجوَّز فيها أيضاً أنْ تنصبَ ظرفاً للفعل المذكور, ويكونُ المفعول به محذوفاً , والتقدير: (استمعْ مقولي يوم ينادِ) [٩٣] .

ولعلَّ مرادَ الأهدليّ من نصبِ لفظة (يوم) مفعولاً به في النّصِ القرآني ما ذُكِرَ فيها ضمن الوجه المذكور وهو أنَّها نصبتْ من بابِ حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه [٩٤] , والتقدير : ((**واستمعْ نبأً أو حديثَ يوم**)) [٩٥] , فحُذِفَ المضاف وهو (نبأ أو حديث) الذي هو المفعول به في الأصل , فَأُقِيْمَ مقامه (يوم) وهو المضاف إليهِ فأخذَ وظيفته وحكمهُ الإعرابي . والمعنى : واسْتَمِعْ لِما أُخْبِرَكَ بِهِ مِن أحوالِ القِيامَةِ يَوْمَ يُنادِي مُنادِيها مِن كُلِّ مَكانٍ قَرِيبٍ بِحَيْثُ يَصِلُ نِداؤُهُ إلى كُلِّ منادًى عَلى السَّواءِ [٩٦] , ويُفهمُ من هذا أنَّ الاستماعَ بحسبِ هذا الوجه يكونُ متعلّقاً بحكايةِ حدثٍ متكاملٍ سيحصلُ في ذلك اليوم , وقد وُجِّهَ النَّبيُّ (صلى الله عليه وآله) لاستماعهِ مُسبقاً قبل وقوعه , ولمَّا كانَ المقصودُ من اليوم هو الذي تُسمعُ فيه الصَّيحة وما يتعلَّقُ بها من أحداثٍ , وهو ما لم يأتِ بعد وإنَّما سيأتي فقد نُصِبَ مفعولاً بهِ ؛ كونهُ لم يتضمَّنْ معنى (في) في سياق الآية , وبما أنَّهُ ظرفٌ متصرِّفٌ [٩٧] , جاز خروجه عن الظَّرفيَّة إلى وظيفة المفعول بهِ . وأمَّا وجهُ المفعول بهِ الذي جوَّزهُ الأهدليّ وبحسب تقديرِهِ السياقَ ضمنهُ : (واستمع مقولي يوم...) , فليس المقصودُ منهُ الاستماع إلى حكاية حدث متكاملٍ سيكونُ في ذلك اليوم , وإنَّما المقصودُ هو أنَّ ذلكَ النِّداء (الصيحةِ) سَيُسْمَعُ في ذلك اليومِ , أي : واستمع النِّداء يوم يُنادي المنادي [٩٨] , فلمَّا كانَ كذلك نُصِبَ (يوم) مفعولاً فيه.

ويبدو أنَّ الأهدليَّ احتملَ في السّماع الوارد أمرين , الأوّل: استماعٌ بوصفهِ إخباراً عن حدثٍ متكاملٍ سيحصلُ في ذلك اليوم , فاليومُ عندئذٍ يكونُ مفعولاً بهِ , والثّاني : استماعٌ لنِداءٍ (صّيحة) واقعٍ في ذلك اليومِ , ولهذا يكون اليوم مفعولاً فيه ؛ لأنَّ الاستماعَ سيقع فيه , ويظهر أنَّ وجهَ المفعول به هو الأرجح ؛ فالآيةُ في سياقِ الإخبارِ عن حدثٍ من أحداثِ يومِ القيامة شأنهُ شأن غيرهِ من الأحداث التي أخبرَ بها الباري (عزَّ وجلَّ) في كتابه العزيز , منها قوله تعالى : ((**يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الأَجْدَاثِ سِرَاعاً كَأَنَّهُمْ إِلَى نُصُبٍ يُوفِضُونَ**)) [المعارج: ٤٣] , وقوله تعالى:((**يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ**)) [الحج :١-٢] وغير ذلك من الأحداث التي أخبرَ اللهُ تعالى بوقوعها في ذلك اليوم .

ومن الشّواهد عند الأهدليّ على تّعدد التَّوجيه بين وظيفتي (المفعول به والمفعول فيه) كلمة (مكانهُ) في قولِهِ تعالى : ((**قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ إِنَّ لَهُ أَباً شَيْخاً كَبِيراً فَخُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ**)) [يوسف:٧٨] والآية هي جزءٌ من قصّةِ النّبيّ يوسف (عليه السّلام) التي فصّلها كتاب الله العزيز في سورةٍ كاملةٍ , فهي تحكي تدبير يوسف (عليه السلام) لأمرٍ يجعلُ من خلاله مشروعيّة بقاء أخيه من أمه بنيامين [٩٩] الذي جاءَ مع سائر إخوته في قافلة العِير معهُ , فكانَ ما دبَّرهُ هو جعلُ أخيه سارقاً بحسبِ الظّاهر , فقد كانَ في شريعة أبيه يعقوب(عليه السّلام) الذي يَسْرِقُ يُسْتَرَقُّ (يُستعبد) لصاحب السّرقة [١٠٠] , لذلك اختار السّرقة حجّةً شرعيّةً تمكّنهُ من إبقاءِ أخيه عنده عبداً مُسْتَرَقاً بالظّاهر , وكانَ لبنيامين حُضْوَةٌ عند أبيه ومنزلةُ حُبٍ شديدةٌ , لذلك عندما أرسلهُ مع سائر إخوته في قافلة العِير شارطهم على أنْ يعطوه العهودَ والمواثيقَ على أنْ يرجعوا به إليه , لذلك قالوا لعزيز مصر وهو يوسف (عليه السلام) عندما ثبتَ أمرُ السَّرقة : ((**فَخُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُ**)) [يوسف:٧٨] . ولفظة (مكانهُ) في الآية معناها عَبْداً أو رَهِيْنَةً [١٠١] , وقد وجّهَهَا الأهدليُّ على أنَّها مفعولٌ به ثانٍ للفعل (خُذْ) , مجوّزاً معه وجهاً آخرَ وهو نصبُها على أنَّها ظرفُ مكانٍ متعلّقٍ بالفعل (خُذْ) [١٠٢] , وهما وجهانِ ذكرَهما أبو البقاء العكبري والسَّمين الحلبي [١٠٣] .

إنَّ نَصبَ لفظة (مكانهُ) على الوجهينِ اللذينِ ذكرهُما الأهدليُّ أمرٌ جائزٌ فيها , فهي في الأصلِ ظرفُ مكانٍ متصرّفٍ [١٠٤] , ولمّا كانتْ مُتصرِّفةً جازَ أنْ تَخرجَ عن الظَّرفيَّةِ إلى وظيفةٍ نحويَّةٍ أُخرى مثل نصبِها مفعولاً به على الوجه الذي ذكرَهُ الأهدليُّ , ونصبُها في الآية مفعولاً به هو من بابِ التَّضمين , أي أنَّ عاملها وهو الفعل (خُذْ) قد تضمَّنَ معنى الفعل (اجْعَلْ) [١٠٥] , الذي هو فعلٌ من أفعالِ التَّحويل والتَّصيير التي تتعدى إلى مفعولينِ أصلهما مبتدأ وخبر [١٠٦] , والتضمين : هو أنْ تتضمن لفظة (ما) معنى لفظة أُخرى وتأخذ حكمها [١٠٧] , وبهذا يكون الفعل (خُذْ) قد تضمّنَ معنى الفعل (اجعلْ) وأخذَ حكمَهُ , فَنَصَبَ لفظة (مكانَهُ) مفعولاً به ثانياً , وهذا الوجه يفضي إلى ما قالَ به المفسّرونَ من أَنَّ الأخذَ الذي قَصَدَهُ وُلْدُ يعقوب (عليه السلام) هو أنْ يَجعلَ يوسف (عليه السلام) أحدهم بدلاً من بنيامين [١٠٨] , من حيث تحويل حكم العبوديّة من بنيامين وتطبيقه على أحدهم بدلاً عنه , فإنَّ إخوتَهُ صاروا في موقفٍ لا يُحسدونَ عليهِ ؛ للموثق والعهد الذي قطعوه على أنفسهم للعودة بأخيهم إلى أبيهم , لذلكَ أجمعوا على أمرٍ يخلّصُهم من هذا المأزق وهو تحويلُ حكم العبوديَّة وتطبيقه على أحدِهِم من دونِ بنيامين , وربَّما كانَ (الاسترهان) الذي

ذَكَرَهُ المفسّرون كما مرَّ آنِفاً يدخلُ ضمن هذا الوجه , والذي يُقْصَدُ به ((ما وُضِعَ عِنْدَ الإنْسَانِ مِمَّا يَنُوبُ مُنَابَ مَا أُخِذَ مِنْهُ)) [١٠٩] , بمعنى : ((يُحْبَسُ فِي حَوْزَتِهِ حَتَّى يُرَدَّ مُقَابِلُهُ)) [١١٠] , والذي يُفهم منهُ أنَّ الاسترهان كانَ أحد الحلول التي طلبوها من يوسف (عليه السلام)على أنْ يُصَيّرَ أحدَهم رهينةَ ضمانٍ عنده لحين مجيء بنيامين على أنْ يطلقَ سراحهُ ؛ ليذهبَ إلى أبيه فيُخبره جليّة الأمر وليَشْهَدَ على نفسه بحقيقة ما حصلَ بحسب ما أشارَ إلى هذا المعنى بعضُ المفسرين [١١١] , فيكون إخوتُهُ في حلٍّ من الموثقِ الذي قطعوهُ على أنفسهم لأبيهم , ولكنَّ يوسفَ (عليه السلام) رفضَ ذلكَ , وأمَّا وجهُ (المفعول فيه) فيبدو أنَّ الأهدليَّ قالَ به من بابِ جعل (مكانَهُ) في الآية ظرفاً على سبيل المجاز, قال ابن عاشور : ((والمَكانُ: أصْلُهُ مَحَلُّ الكَوْنِ، أيْ : ما يَسْتَقِرُّ فِيهِ الجِسْمُ وهو هُنا [يقصد محل الشاهد] مَجازٌ في العِوَضِ ؛ لِأنَّ العِوَضَ يَضَعُهُ آخِذُهُ في مَكانِ الشَّيْءِ المُعَوَّضِ عَنْهُ)) [١١٢] .

الخاتمة

لقد توصَّل البحثُ إلى نتائج أهمها :

١- بيان أثر المعنى البارز في تعدُّدِ التَّوجيهِ الإعرابي للأسماء المنصوبة عند الأهدليّ , والتي أفضتْ إلى تعدُّدٍ في المعنى , فقد اسهمَتْ تلك التَّوجيهاتُ التي وجّهَ بها في إثراء المعنى واتساعِهِ .

٢- إنَّ التوجيهَ عند الأهدليّ قد أخذَ صوراً مختلفةً , فتارةً يقوم بتقدير معنى الكلام في بعضِ تلك التوجيهات , مثلما فعل في توجيه لفظة (خالصةً) , ولفظة (جهرةً) , وتارةً يكتفي بالتّوجيهِ فقط , من دونِ أنْ يقدرَ معنى الكلام , مثلما فعل في توجيهِ لفظة (أضعافاً) , ولفظة (ضراراً) , وتارةً يذكرُ وجهينِ يُقدِّرُ معنى الكلام في وجهٍ , ولا يُقدِّرهُ في الوجه الآخر , مثلما فعل في توجيهِ لفظة (يومَ) .

٣- إنَّ بعضَ التوجيهاتِ التي ذكرها الأهدليُّ تحتاج إلى نظرٍ, مثل جعل لفظة (جهرةً) حالاً من فاعل الفعل (قُلْتُمْ) , وكذلك في جعلِ لفظة (خالصة) حالاً من فاعل الفعل (وَهَبَتْ) .

٤- لم يتأثرْ الأهدليُّ بكلِّ التوجيهات الإعرابيّة التي قال بها المعربونَ , وإنَّما تبنّى بعضها , وأهمل البعض الآخر , مثلما فعل في توجيهه للفظة (أضعافاً) , ولفظة (ضِراراً) .

الهوامش

١- ينظر: الأصول في النحو : ١٦٠/١ , شرح ابن عقيل على ألفيّة ابن مالك : ١٦٩/٢ .

٢- ينظر: همع الهوامع : ٢/ ٢٢٣ .

٣- ينظر: النحو الوافي : ٢/ ٢٨٣ .

٤- ينظر: الحال في الجملة العربية : ٦٨ .

٥- ينظر همع الهوامع : ٢/ ٢٢٤

٦- ينظر: الكشف والبيان عن تفسير القرآن : ٣١٢/٣ , البرهان في تفسير القرآن : ٢٢٢/١ .

٧- ينظر: تحقيق البرهان : ٥٧/١ .

٨- ينظر: معاني القرآن للأخفش : ١٠١/١ , معاني القرآن للزّجّاج : ١٢٥/١ , إعراب القرآن للنّحاس : ٦١/١ , التّبيان في إعراب القرآن : ٦٤/١ الفريد في إعراب القرآن المجيد : ٢٦١/١ , الجدول في إعراب القرآن : ١٣١/١ .

٩- ينظر: تحقيق البرهان : ٥٧/١ .

١٠- ينظر: البيان في غريب إعراب القرآن : ٨٣/١ , إعراب القرآن الكريم وبيانه : ١٠٦/١ .

١١- ينظر: إعراب القرآن الكريم : ٩٤/١

١٢- ينظر: مشكل إعراب القرآن :٩٥/١ .

١٣- ينظر: تحقيق البرهان : ٥٧/١ .

١٤- ينظر: التبيان في إعراب القرآن : ٦٤/١ .

١٥- ينظر: البيان في غريب إعراب القرآن : ٨٣/١ , الفريد في إعراب القرآن المجيد : ٢٦٢/١ , المجتبى من مشكل إعراب القرآن : ٢١/١

١٦- هكذا في الكتاب والصّواب (نرى) أو (فعل الرؤية) .

١٧- التحرير والتنوير : ٥٠٧/١ .

١٨- ينظر: في ظِلال القرآن : ٢٨٧٦/٥ .

١٩- ينظر: تحقيق البرهان : ٣٣٥/٥ .

٢٠- ينظر: المصدر نفسه : ٣٥٥/٥ .

٢١- ينظر: الكشّاف : ٥/ ٨٢ .

٢٢- ينظر: التّبيان في إعراب القرآن : ١٠٥٩/٢ , الفريد في إعراب القرآن المجيد: ٢٦٣/٥ , الدر المصون : ١٣٥/٩ , إرشاد العقل السليم: ١١٠/٧ .

٢٣- الكشاف : ٥/ ٨٢ .

٢٤- هو أبو فراس همام بن غالب بن صعصعة التّميمي , وهو شاعر إسلامي من أهل البصرة ولد وتوفي فيها سنة (١١٠هـ) , ينظر: معجم شعراء العرب حتى عصر الاحتجاج : ١٧٤ , وقد ورد البيت في ديوانه , تحقيق : علي فاعور: ٥٣٩ .

٢٥- وردتْ في ديوانه (سُوْءُ) وليس (زَوْرُ) كما ذكر أبو حيَّان .

٢٦- ينظر: البحر المحيط : ٢٣٣/٧ – ٢٣٤ .

٢٧- ينظر: شرح الفصيح : ١١٦ . المفصّل في صنعة الإعراب : ٢٧٧ .

٢٨- ينظر: الشّافية في علمي التصريف والخّط : ١٤٣ – ١٤٤ , تصريف الأسماء : ٩٣ .

٢٩- ينظر: أنوار التأويل : ٣/ ٩٢ .

٣٠- ينظر: تحقيق البرهان : ٣٣٥/٥ .

٣١- ينظر: التّبيان في إعراب القرآن : ١٠٥٩/٢ , الفريد في إعراب القرآن المجيد : ٢٦٣/٥ , الدر المصون : ١٣٥/٩ , إعراب القرآن الكريم وبيانه : ١٨٩/٦ .

٣٢- ينظر: النحو الوافي : ١٦٤/٢ .

٣٣- ينظر: تحقيق البرهان : ٣٣٥/٥ .

٣٤- ينظر: التبيان في إعراب القرآن : ١٠٥١/٢ , الفريد في إعراب القرآن الكريم : ٢٦٣/٥ , أنوار التنزيل : ٩٢/٣ , الدر المصون : ١٣٥/٩ .

٣٥- الأصول في النحو: ٢١٣/١ , وينظر: المرتجل في شرح الجمل : ١٦٠ , شرح المفصل لابن يعيش : ٥٥/٢ .

٣٦- ينظر: معاني القرآن للزجاج : ٢٣٣/٤ .

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية – العدد ٢ – المجلد ٥٥ – آذار لسنة 2025

٣٧- ينظر: تحقيق البرهان : ٣٣٥/٥ .

٣٨- ينظر: المجتبى من مشكل إعراب القران الكريم : ٩٧٤/٣

٣٩- ينظر: جامع البيان : ٤٢٨/٤ .

٤٠- ينظر: كنز الدقائق : ٣٧٦/٢ .

٤١- ينظر: معجم العين : ٣/ ١٨ (ضعف) , لسان العرب : ٤/ ٢٥٨٨ (ضعف) .

٤٢- ينظر: لسان العرب : ٤/ ٢٥٨٨ (ضعف)

٤٣- ينظر: تحقيق البرهان : ٢٤٨/١ .

٤٤- ينظر: التبيان في إعراب القرآن : ١٩٥/١ ,الفريد في إعراب القرآن المجيد : /٥٤٦ – ٥٤٧ , أنوار التنزيل : ٢٠٩/١ , البحر المحيط : ٢٦١/٢ – ٢٦٢ , الدر المصون : ٥١١/٢ , إرشاد العقل السليم : ٢٣٨/١ , روح المعاني : ١٦٣/٢ , إعراب القرآن الكريم وبيانه :٣١٦/١, إعراب القرآن الكريم:٤٣٣/١.

٤٥- ينظر: إعراب القرآن للنحاس : ١٤٧/١ .

٤٦- ينظر: الجدول في إعراب القرآن : ٥١٩/١ , المجتبى من مشكل إعراب القرآن الكريم : ١/ ٨٨ .

٤٧- ينظر: التبيان في إعراب القرآن : ١/ ١٩٥ .

٤٨- ينظر: الدر المصون : ٥١١/٢ .

٤٩- ينظر: النحو العربي أحكام ومعاني : ٣٩/٢-٤٠ , القواعد الأساسية للغة العربية : ٢٣١ .

٥٠- ينظر: شرح التصريح على التوضيح : ٤٩٠/١ .

٥١- ينظر: النحو الوافي : ١٦٤/٢ .

٥٢- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك : ١٧٤ – ١٧٥

٥٣- التبيان في إعراب القرآن : ١٩٥/١ , وينظر: البحر المحيط : ٢١٦/٢ – ٢٦٢ .

٥٤ – معاني الأخبار : ٣٢٢/٢ .

٥٥- ينظر: أسرار النحو : ١٢٠ , النحو العربي أحكام ومعانٍ : ١/ ٤٠٧.

٥٦- ينظر : شرح ملحة الإعراب :٥٤ , النحو العربي أحكام ومعان : ٤٠٧/١- ٤٠٨ .

٥٧- ينظر: الايضاح العضدي : ١/ ١٩٧ , شرح ملحة الإعراب : ٥٩ .

٥٨- ينظر: أسباب النزول : ٢٥٩ – ٢٦٠ , لباب النقول في أسباب النزول : ١٤٣ .

٥٩- ينظر: تحقيق البرهان : ١٦٨/٤ .

٦٠- ينظر: البيان في غريب إعراب القرآن: ٣٠٥/١ , التبيان في إعراب القرآن: ٦٦٠/٢ , الفريد في إعراب القرآن المجيد: ٣١٩/٣ , الدر المصون: ١٢٠/٦ , إعراب القرآن الكريم وبيانه : ٢٧٦/٣ , إعراب القرآن الكريم : ١٩٦١/٤ .

٦١- ينظر: الفريد في إعراب القرآن المجيد : ٣١٩/٣ .

٦٢- ينظر: التبيان في إعراب القرآن : ٢/ ٦٦٠ .

٦٣- ينظر: همع الهوامع : ٣/ ٥٣ , النحو الوافي : ٣/ ١٧٣ .

٦٤- ينظر: تحقيق البرهان : ٤/ ١٦٨ .

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٢ – المجلد ٥٥ – آذار لسنة ٢٠٢٥

٦٥- ينظر: معاني القرآن للزجاج: ٢/ ٣٧٨ , إعراب القرآن للنحاس: ٥١٢/١ , مشكل إعراب القرآن : ٣٣٦/١ , التبيان في إعراب القرآن : ٦٦٠/٢ , الفريد في إعراب القرآن المجيد : ٣١٣/٣ , البحر المحيط : ١٠٢.٥/

٦٦- المقصود بمسجد رسول الله(صلى الله عليه وأله) هو مسجد قُباء , وهو المشار إليه بقوله تعالى :((لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدَاً لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوى)) [التوبة: ١٠٨] , ينظر: كنز الدقائق : ٥٤٥/٥ – ٥٤٦ .

٦٧- جامع البيان للطبري : ٦٧٤/١١ , وينظر : معالم التنزيل :٥٨١ , صفوة التفاسير : ٥٦١/١ .

٦٨- ينظر: النكت والعيون :٤٠٤/٢ , التسهيل لعلوم التنزيل : ٣٧٠/١ . الدر المنثور في التفسير بالمأثور : ٥٣٦/٧ – ٥٣٧

٦٩ – ينظر: الكتاب : ١/ ٣٠٦ – ٣٠٧ , المرتجل : ١٥٨ .

٧٠- ينظر: البحر المحيط : ٥/ ١٠٢ , الدر المصون : ٦/ ١٢٠ , إعراب القرآن وبيانه : ٣/ ٢٧٦ .

٧١- ينظر: معاني القرآن للزجاج : ٢/ ٣٧٨ , البيان في غريب إعراب القرآن : ١/ ٤٠٥ , الفريد في إعراب القرآن المجيد : ٣/ ٢٧٦ .

٧٢- ينظر : جامع البيان : ٦٧٤/١١ , مجمع البيان في تفسير القرآن : ٩٦/٥ .

٧٣- ينظر: صفوة التفاسير : ٥٦١/١ .

٧٤- ينظر: شرح الرضي على كافية ابن الحاجب : ٣٠/٢ – ٣١ , حاشية الصّبان على شرح الأشموني : ١٧٤/٢ .

٧٥- ينظر: أنوار التنزيل : ٣٤٧/١ , مدارك التنزيل : ٣٤٩/١ .

٧٦- ينظر: مجمع البيان : ٣/ ٥٢–٥٣ , محاسن التأويل : ٣/ ٧٩ .

٧٧- ينظر: المحرر والوجيز : ٢/ ٣٧ , البحر المحيط : ٣/ ٢٢٩ .

٧٨- ينظر: المحكم والمحيط الأعظم : ٩/ ٢٣٦ (طَوَلَ) .

٧٩- ينظر: تحقيق البرهان : ٢١٣/٢ .

٨٠- ينظر: التبيان في إعراب القرآن: ٣٤٨/٢ , الفريد في إعراب القرآن المجيد: ٢٤٦/٢ , إعراب القرآن الكريم: ٩٠٦/٢ , الدر المصون: ٣/ ٦٥٣–٦٥٤ , التسهيل لعلوم التنزيل:١٨٥/١ , إرشاد العقل السليم : ١٦٦/٢ , مدارك التنزيل وحقائق التأويل :٣٤٩/١.

٨٠- المُفَصَّل في صنعة الإعراب : ٥٨ .

٨١- ينظر: شرح شذور الذهب : ٢٠٠ .

٨٢- معاني القرآن للزجاج : ٤٠/١ .

٨٣- ينظر: التبيان في إعراب القرآن: ٣٤٨/٢ , البحر المحيط: ٢٣١/٣ , الدر المصون: ٦٥٤/٣ , إعراب القرآن الكريم : ٩٠٢/٢.

٨٤- ينظر: تحقيق البرهان : ٢١٣/٢.

٨٥- ينظر: التبيان في إعراب القرآن : ١/ ٣٤٨ , الفريد في إعراب القرآن المجيد : ٢/ ٢٤٥ , البحر المحيط : ٣/ ٢٣١ , الدر المصون : ٦٥٥./٣

٨٦- كذا ورد في الكتاب والصّواب أن يُقالَ (بالفعل يستطيع) أو بفعلِ الاستطاعة ؛ لامتناع دخول حرف الجر على الفعل .

٨٧- البيان في غريب إعراب القرآن : ٢٥٠/١ – ٢٥١ .

٨٨- شرح ألفيّة ابن مالك لابن الناظم : ١٠٨ , وينظر: تجديد النحو : ١٧٢ .

٨٩- ينظر: اللباب في علل البناء والإعراب : ١٩١ .

٩٠- ينظر: الجمل في النحو : ٤٣ .

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية والاجتماعية – العدد ٢ – المجلد ٥٥ – آذار لسنة ٢٠٢٥

٩١- ينظر: إرشاد العقل السّليم : ٨/ ١٣٣ – ١٤٣ .

٩٢- ينظر: تحقيق البرهان : ٦/ ٢٦٢ .

٩٣- ينظر: كشف المشكلات وإيضاح المعضلات : ٢/ ١٢٧٠ .

٩٤- الفريد في إعراب القرآن المجيد : ٥/ ٦٨٦ , وينظر: مجمع البيان : ٩/ ٩١٩ , زاد المسير: ١٣٤٥ .

٩٥- ينظر: أنوار التنزيل : ١٤٤/٥ , محاسن التأويل : ٣١/٩ .

٩٦- ينظر: همع الهوامع : ٢/ ١٠٣ .

٩٧- ينظر: الدر المصون : ٣٦٠/١ , المجتبى من مشكل إعراب القرآن :٤/ ١٢٢٩ .

٩٨- كذا ورد اسمه في التفاسير , ينظر: جامع البيان : ٢٧٩/١٣ , الجامع لأحكام القرآن : ٣٢٠/١١ .

٩٩- ينظر: المحرر والوجيز : ٢٦٣/٣ , تفسير البرهان : ٢٠٥/٤ .

١٠٠- ينظر: الكشاف :٣/ ٣١١ , مفاتيح الغيب : ١٨٩/٨ , مدارك التنزيل : ١٢٧/٢ .

١٠١- ينظر: تحقيق البرهان : ٣٠٠/٤

١٠٢- ينظر: التبيان في إعراب : ٧٤١/٢ , الدر المصون : ٥٣٦/٦ .

١٠٣- ينظر: شرح الأشموني : ٢٢١/١ , النحو الوافي : ٢٠٥/٢ .

١٠٤- ينظر: التبيان في إعراب القرآن : ٧٤١/٢ , الدر المصون : ٥٣٦/٦ .

١٠٥- ينظر: التذييل والتكميل : ٦/ ٣٨ – ٣٩ .

١٠٦- ينظر: مغني اللبيب :٣٤١/٢ , معجم المصطلحات النحوية والصرفية : ١٣٦ .

١٠٧- ينظر: جامع البيان : ٢٧٩/١٣ , النكت والعيون : ٦٦/٣ , زاد المسير : ٧١١ , أنوار التنزيل : ١٣/ ١٨٥ .

١٠٨- المحكم والمحيط الأعظم : ٣٠٠/٤ (رَهَنَ) , وينظر: القاموس المحيط : ٦٧٨ (رَهَنَ) .

١٠٩- المعجم الاشتقاقي : ٨٦٧/٢ .

١١١- ينظر: المحرر والوجيز : ٢٦٨/٣ , الجامع لأحكام القرآن : ٤٢٠/١١ , الجواهر الحسان : ٣٤٤/٣ .

١١٢- التحرير والتنوير : ١١/ ٣٧ .

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم .
- إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم , لأبي السعود محمد بن محمد العمادي , دار إحياء التراث بيروت – لبنان .
- أسباب النزول , لأبي الحسن علي بن أحمد الواحدي , تخريج وتدقيق عصام بن عبد المحسن الحميدان , دار الإصلاح – المملكة العربية السعودية , الطبعة الثانية , ١٩٩٢ م .
- أسرار النحو , لشمس الدين أحمد بن سليمان المعروف بابن كمال باشا , تحقيق د. أحمد حسن حامد , دار الفكر , الطبعة الثانية , ٢٠٠٢ م .

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٢ – المجلد ٥٥ – آذار لسنة ٢٠٢٥

- الأصول في النحو , لأبي بكر محمد بن سهل بن السّراج البغدادي , تحقيق د. عبد الحسين الفتلي , مؤسسة الرسالة بيروت – لبنان , الطبعة الثالثة , ١٩٩٦ م .
- إعراب القرآن , لأبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس , تحقيق د. محمد محمد تامر , و د.محمد رضوان , والشيخ محمد عبد المنعم , دار الحديث – القاهرة , ٢٠٠٧ م .
- إعراب القرآن الكريم , د. محمود سليمان ياقوت , دار المعرفة الجامعة .
- إعراب القرآن الكريم وبيانه , محيي الدّين الدّرويش , دار ابن كثير دمشق – بيروت , الطبعة الحادية عشرة , ٢٠١١ م .
- أنوار التنزيل وأسرار التأويل , للقاضي أبي سعيد عبدالله بن عمر بن محمد البيضاوي , حققهُ محمد صبحي بن حسن حلّاق , و محمود أحمد الأطرش , دارالرشيد , الطبعة الأولى , ٢٠٠٠ م .
- الإيضاح العضدي , لأبي علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار بن محمد بن سليمان بن أبان الفارسي , تحقيق د. حسن شاذلي فرهور
- البحرالمحيط , لأبي حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي , تحقيق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوّض , شارك في تحقيقه د. زكريا عبد المجيد النوقي , د. أحمد النجولي الجمل , قرضه د. عبد الحي الفرماوي , دار الكتب العلمية بيروت – لبنان , الطبعة الأولى , ١٩٩٣ م .
- البرهان في تفسير القرآن , للسيد هاشم بن سليمان بن إسماعيل بن عبد الجواد بن علي بن سليمان بن ناصر البحراني , حققه وعلق عليه لجنة من العلماء والمحققين , مؤسسة الأعلمي بيروت – لبنان , الطبعة الثانية , ٢٠٠٦ م .
- البيان في غريب إعراب القرآن , لأبي البركات عبد الرحمن بن محمد بن عبدالله بن مصعب بن أبي سعيد بن الأنباري , تحقيق د. طه عبد الحميد طه , مراجعة مصطفى السقا , الهيئة المصرية العامة للكتب , ١٩٨٠ م .
- التبيان في إعراب القرآن , لأبي البقاء محب الدّين عبدالله بن الحسين بن عبدالله العكبري , تحقيق علي محمد الحاوي , مكتبة لسان العرب .
- تجديد النحو , د. شوقي ضيف , دار المعرفة , الطبعة الثانية .
- التحرير والتنوير , للشيخ محمد الطاهر ابن عاشور , الدار التونسية – تونس , ١٩٩٤ م .
- تحقيق البرهان في إعراب آيات القرآن , لأحمد ميقري بن أحمد حسين شميلة الأهدلي , المكتبة العصرية صيدا – بيروت , ٢٠٠٩ م .
- التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل , لأبي حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف الأندلسي , تحقيق د. حسن هنداوي , دار القلم – دمشق .
- التسهيل لعلوم التنزيل , لأبي القاسم محمد بن أحمد بن محمد بن جُزَيّ , ضبط وصحح وخرج آياته محمد سالم هاشم , دار الكتب العلمية بيروت – لبنان , الطبعة الأولى , ١٩٩٥ م .
- تصريف الأسماء , للأستاذ محمد الطنطاوي , دار الظاهريّة – الكويت , الطبعة الأولى , ٢٠١٧ م .
- جامع البيان عن تأويل آي القرآن , لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري , تحقيق د. عبدالله بن عبد المحسن التركي , دار هجر .
- الجامع لأحكام القرآن والمبيّن لما تضمّنه من السنّة وآي القرآن , لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي , تحقيق د. عبدالله عبد المحسن التركي , مؤسسة الرسالة , الطبعة الأولى , ٢٠٠٦ م .

- الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه , محمود صافي , دار الرشيد دمشق – بيروت , الطبعة الثالثة , ١٩٩٥ م .
- الجمل في النحو , للخليل بن أحمد الفراهيدي , تحقيق فخر الدين قباوة , مؤسسة الرسالة – بيروت , الطبعة الأولى , ١٩٨٥ م .
- الجواهر الحسان في تفسير القرآن , لأبي زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي , حققه وخرج أحاديثه الشيخ علي محمد معوّض , والشيخ عادل أحمد عبد الموجود , وشارك في تحقيقه د. عبد الفتاح أبوسنّة , دار إحياء التراث العربي بيروت – لبنان .
- حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك , للشيخ محمد بن علي الصبان , دار إحياء التراث العربي بيروت – لبنان , الطبعة الأولى , ٢٠٠٩ م .
- الحال في الجملة العربية دراسة في النحو العربي , د. فاخر هاشم الياسري , دار الحامد عمان – الأردن , الطبعة الأولى , ٢٠١٤ م .
- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون , لأحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي , تحقيق د. أحمد محمد الخرّاط , دار القلم – دمشق .
- الدر المنثور في التفسير المأثور , لأبي الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدّين السيوطي , تحقيق د. عبدالله بن عبد المحسن التركي , دار هجر , الطبعة الأولى , ٢٠٠٣ م .
- ديوان الفرزدق , شرحه وضبطه وقدم له الأستاذ علي فاعور , دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان , الطبعة الأولى , ١٩٨٧ م .
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني , لأبي الفضل شهاب الدين , محمود شكري الآلوسي , دار إحياء التراث العربي بيروت – لبنان .
- زاد المسير في علم التفسير , لأبي الفرج جمال الدّين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي , دار ابن حزم بيروت – لبنان , الطبعة الأولى , ٢٠٠٢ م .
- الشافية في علمي التصريف و الخط , لجمال الدّين أبي عمرو عثمان بن أبي بكر ابن الحاجب , تحقيق د. حسن أحمد العثمان الشافيجي , المكتبة الملكية – الأردن , الطبعة الثانية , ٢٠١٤ م .
- شرح ابن عقيل على ألفيّة ابن مالك , للقاضي عبدالله بهاء الدّين بن عبدالله بن عبد الرحمن بن عبدالله بن عقيل العقيلي , ومعه كتاب منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل , لمحمد محيي الدين عبد الحميد , شركة بهجة المعرفة بغداد – بيروت , الطبعة الثانية , ٢٠١٠ م .
- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك , تحقيق محمد محيي الدّين عبدالحميد , دار الكتاب العربي بيروت – لبنان , الطبعة الأولى , ١٩٥٥ م .
- شرح التصريح على التوضيح , لزين الدين خالد بن عبدالله بن ابي بكر بن محمد الأزهري , تحقيق محمد باسل عيون السّود , دار الكتب العلمية بيروت – لبنان , الطبعة الأولى , ٢٠٠٠ م .
- شرح الفصيح , لأبي عبدالله محمد بن أحمد بن هشام بن إبراهيم بن خلف اللخمي , تحقيق د. مهدي عبد جاسم , وزارة الثقافة والإعلام – دائرة الآثار والتراث , الطبعة الأولى , ١٩٨٨ م .
- شرح ألفيّة ابن مالك , لابن النّاظم أبي عبد الله بدر الدّين محمد بن جمال الدّين محمد بن مالك , اعتنى بتصحيحه وتنقيحه محمد بن سليم اللبابيدي , مكتبة دار المجتبى , ٢٠٠٩ م .

- شرح المفصل , لموفق الدّين يعيش ابن علي بن يعيش , إدارة الطباعة المنيريّة – مصر .
- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب , لأبي محمد عبدالله جمال الدّين بن هشام الأنصاري , حققه وعلق عليه محمد خير طعمة حلبي , دار المعرفة بيروت – لبنان , الطبعة الأولى , ١٩٩٩ م .
- شرح كافية ابن الحاجب , لرضي الدّين محمد بن الحسن الاستراباذي, تحقيق أحمد السيد أحمد , المكتبة التوفيقية.
- شرح ملحة الإعراب , لأبي محمد القاسم بن علي بن محمد بن عثمان الحريري , تحقيق وتعليق غريد يوسف الشيخ محمد , دار الكتاب العربي بيروت – لبنان , ٢٠٠٦ م .
- صفوة التفاسير , لمحمد علي الصابوني , دار القرآن الكريم – بيروت , الطبعة الرابعة , ١٩٨١ م .
- الفريد في إعراب القرآن المجيد , للمنتخب أبي العز بن رشيد منتخب الدّين أبو يوسف الهمذاني , حققه , محمد نظام الدّين الفتح , دار الزمان , المملكة العربية السعودية – المدينة المنورة , الطبعة الأولى , ٢٠٠٦ م .
- في ظِلال القرآن , سيد قطب , دار الشروق , الطبعة الثانية والثلاثون , ٢٠٠٣ م .
- القاموس المحيط , لأبي طاهر مجد الدّين محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم الفيروزآبادي , راجعه واعتنى به أنس محمد الشامي , و زكريا جابر أحمد , دار الحديث – القاهرة , ٢٠٠٨ م .
- القواعد الأساسية للغة العربية , للسيد أحمد الهاشمي , دار الهجرة , الطبعة الثانية .
- الكتاب , لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قمبر الملقب بسيبويه , تحقيق عبد السلام هاون , دار التاريخ بيروت –لبنان .
- كتاب العين , للخليل بن أحمد الفراهيدي , تحقيق د. عبد الحميد هنداوي , دار الكتب العلمية بيروت – لبنان , الطبعة الأولى , ٢٠٠٣ م .
- الكشّاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل , لجار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري , تحقيق وتعليق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود , والشيخ علي محمد معوّض , وشارك في تحقيقه د. فتحي عبد الرحمن أحمد حجازي , مكتبة العبيكان – الرياض , الطبعة الأولى , ١٩٩٨ م .
- كشف المشكلات وإيضاح المعضلات , لأبي الحسن علي بن الحسين بن علي الباقولي , حققه د. محمد أحمد الدالي , مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق , مطبعة الصباح , الطبعة الأولى , ١٩٩٥ م .
- الكشف والبيان عن تفسير القرآن , لأبي إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي , أشرف على إخراجه د. صلاح باعثمان , د. حسين القرالي , د. زيد مهارش , د. أمين باشه , دار التفسير جدة – المملكة العربية السعودية , الطبعة الأولى , ٢٠١٥ م .
- كنز الدقائق وبحر الغرائب , للشيخ محمد بن محمد رضا القمي , تحقيق حسن دركاهي , وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي , الطبعة الأولى , ١٣٦٦هـ .
- لباب النقول في أسباب النزول , لأبي الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي , مؤسسة الكتب الثقافية , الطبعة الأولى , ٢٠٠٢ م .
- اللباب في علل البناء والإعراب , لأبي البقاء محب الدين عبدالله بن الحسين بن عبدالله العكبري , تحقيق محمد عثمان , مكتبة الثقافة الدينية – القاهرة , الطبعة الأولى , ٢٠٠٩ م .
- لسان العرب , لأبي الفضل محمد بن مكرم بن علي بن أحمد بن أبي القاسم بن منظور , دار المعارف , تحقيق الأستاذ عبدالله علي الكبير , والأستاذ محمد أحمد حسب الله , والأستاذ هاشم محمد الشاذلي .

- المجتبى من مشكل إعراب القرآن الكريم , د. أحمد محمد الخرّاط , مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف – المدينة المنورة , ١٤٢٦ هـ .
- مجمع البيان في تفسير القرآن , لأبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي , دار العلوم , الطبعة الأولى, ٢٠٠٥ م.
- محاسن التأويل , لمحمد جمال الدّين القاسمي , ضبطه وصححه وخرج آياته وأحاديثه محمد باسل عيون السود , دار الكتب العلمية بيروت – لبنان , الطبعة الثانية , ٢٠٠٢ م .
- المحرر والوجيز في تفسير كتاب الله العزيز , للقاضي أبي محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي , تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد , دار الكتب العلمية بيروت – لبنان , الطبعة الأولى , ٢٠٠١ م .
- المحكم والمحيط الأعظم , لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيدة المعروف بابن سيدة , تحقيق د. عبد الحميد هنداوي , دار الكتب العلمية بيروت – لبنان , الطبعة الأولى , ٢٠٠٠ م .
- مدارك التنزيل وحقائق التأويل , لأبي البركات عبدالله بن أحمد بن محمود النسفي , حققه وخرج أحاديثه يوسف علي بديوي , راجعه وقدم له محيي الدّين ديب متو , دار الكلم الطيب – بيروت , الطبعة الأولى , ١٩٩٨ م .
- المرتجل في شرح الجمل , لأبي محمد عبدالله بن أحمد بن أحمد بن الخشّاب , تحقيق علي حيدر , دمشق , ١٩٧٢ م .
- مشكل إعراب القرآن , لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي , تحقيق د. حاتم صالح الضامن , مؤسسة الرسالة – بيروت , الطبعة الثانية , ١٩٨٤ م .
- معالم التنزيل , لأبي محمد الحسين بن مسعود بن محمد البغوي , دار ابن حزم بيروت – لبنان , الطبعة الأولى , ٢٠٠٢ م .
- معاني الأخبار , لأبي محمد بن الحسين بن موسى بن بابويه المشتهر بالشيخ الصدوق , تحقيق السيد محمد كاظم الموسوي , العتبة الحسينية , الطبعة الأولى , ٢٠١٤ م .
- معاني القرآن , لأبي الحسن سعيد بن مسعدة الملقب بالأخفش الأوسط , تحقيق د. هدى محمد قراعة , مكتبة الخانجي _ القاهرة , الطبعة الثانية , ٢٠١٠ م .
- معاني القرآن وإعرابه , لأبي إسحاق إبراهيم بن السِّرِيِّ بن سهل الزّجّاج , تحقيق د. عبد الجليل عبده شلبي , خرج أحاديثه الأستاذ جمال الدّين محمد , دار الحديث – القاهرة , ٢٠٠٥ م .
- المعجم الاشتقاقي المؤصّل لألفاظ القرآن الكريم , د. محمد حسن حسن جبل , مكتبة الآداب , الطبعة الأولى .
- معجم المصطلحات النحوية والصرفية , د. محمد سمير نجيب اللبدي , دار الفرقان , عمان – الأردن , الطبعة الأولى , ١٩٨٥ م .
- معجم شعراء العرب حتى عصر الاحتجاج , د. صباح علي السليمان , دار غيداء – عمان , الطبعة الأولى , ٢٠١٦ م .
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب , لأبي محمد عبدالله جمال الدّين بن يوسف بن أحمد بن عبدالله بن هشام الأنصاري , تحقيق محمد محيي الدّين عبد الحميد , مؤسسة الصادق إيران – تهران , الطبعة الأولى , ١٣٨٦ هـ
- مفاتيح الغيب , لأبي عبدالله محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن بن علي الرّازي , دار الفكر – بيروت , الطبعة الأولى , ١٩٨١ م .
- المفصّل في صنعة الإعراب , لأبي القاسم محمود بن عمر الزّمخشري , وبذيله كتاب المفصّل في شرح أبيات المفصل , للسيد محمد بدر الدين أبي فراس النّعساني الحلبي , قدَّم لهُ وبوّبهُ د. علي بو ملحم , دار ومكتبة الهلال بيروت – لبنان , ٢٠٠٣ م .
- النحو العربي أحكام ومعان , د. فاضل صالح السامرائي , دار ابن كثير , الطبعة الأولى , ٢٠١٤ م .

- النحو الوافي , عباس حسن , مكتبة المحمدي بيروت – لبنان , الطبعة الأولى , ٢٠٠٧ م .
- النكت والعيون , لأبي الحسن علي بن حبتيبا الماوردي , راجعه وعلق عليه , السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم , دار الكتب العلمية بيروت – لبنان .
- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع , لأبي الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السّيوطي , تحقيق أحمد شمس الدين , دار الكتب العلمية بيروت – لبنان , ٢٠٠٦ م .